

## القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي

### التمهيد

تعد القضية الفلسطينية من أهم القضايا التي تشغل الساحة السياسية الدولية، حيث تشكل جوهر الصراع العربي الإسرائيلي، وقد شهدت تحولات كبرى منذ ظهور الحركة الصهيونية وحتى يومنا هذا.

- كيف نشأت القضية الفلسطينية؟
- ما هي أهم التطورات التي عرفتها؟

### جذور القضية الفلسطينية

#### ظهور الحركة الصهيونية

نشأت الحركة الصهيونية خلال القرن التاسع عشر كحركة سياسية يهودية تهدف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وقد تبلورت أفكارها في المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد بمدينة بال (بازل) السويسرية عام 1897م، بقيادة ثيودور هرتزل، حيث تم تحديد البرنامج الصهيوني الذي يهدف إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين بدعم من القوى الكبرى.

#### وعد بلفور وفرض الانتداب على فلسطين

في عام 1917م، قدم وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور وعدًا للحركة الصهيونية يعرف بـ **وعد بلفور**، والذي نص على دعم بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

وبعد الحرب العالمية الأولى، وضعت عصبة الأمم فلسطين تحت الانتداب البريطاني عام 1922م، حيث جعلت تنفيذ وعد بلفور أحد أهداف هذا الانتداب، مما أدى إلى تزايد الهجرة اليهودية إلى فلسطين بدعم من بريطانيا.

#### السياسة البريطانية وردود الفعل الفلسطينية قبل الحرب العالمية الثانية

#### دعم بريطانيا للمشروع الصهيوني

اتخذت سلطات الانتداب البريطاني إجراءات عديدة لتعزيز المشروع الصهيوني، منها:

- تسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
- منح اليهود مساحات شاسعة من الأراضي.
- دعم الوكالة اليهودية التي كانت تقوم بدور حكومة لليهود.

#### المقاومة الفلسطينية

واجه الفلسطينيون هذه السياسات عبر أشكال مختلفة من المقاومة، أبرزها:

- الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية.
- العمل المسلح، مثل ثورة عز الدين القسام (1935م).
- ثورة 1936م، التي استمرت ثلاث سنوات ضد الاحتلال البريطاني والمشروع الصهيوني، لكنها قوبلت بالقمع العنيف من قبل السلطات البريطانية. ونتيجة لتفاقم الأوضاع، أصدرت بريطانيا مشروع قرار تقسيم فلسطين عام 1937م، لكن الفلسطينيين رفضوه بشدة.

#### دعم الولايات المتحدة للحركة الصهيونية خلال الحرب العالمية الثانية

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، زاد الدعم الأمريكي للمشروع الصهيوني، حيث:

- أصدر الكونغرس الأمريكي عام 1944 قرارًا بتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
- تصاعد الضغط الدولي لإنشاء دولة يهودية، مما مهد لإعلان قيام إسرائيل عام 1948م.

## تطورات القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي بعد الحرب العالمية الثانية

#### مشروع تقسيم فلسطين وتأسيس إسرائيل (1947-1948م)

في عام 1947م، أصدرت هيئة الأمم المتحدة قرارًا يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين: عربية ويهودية، مع وضع القدس تحت إدارة دولية.

وفي 14 مايو 1948م، أعلنت الحركة الصهيونية قيام دولة إسرائيل، وبدأت في تعزيز جيشها وتوسيع أراضيها عبر تهجير الفلسطينيين قسرًا، مما أدى إلى اندلاع حرب 1948م بين العرب وإسرائيل، والتي انتهت بسيطرة إسرائيل على 77% من أراضي فلسطين، فيما عرف بـ **النكبة**.

## أبرز الحروب العربية الإسرائيلية

- حرب 1948م (النكبة):
  - واجهت إسرائيل وحدات جيش الإنقاذ العربي الذي أنشأته الجامعة العربية.
  - انتهت الحرب باحتلال إسرائيل لمساحات شاسعة من فلسطين وتشريد حوالي مليون فلسطيني نحو الضفة الغربية وقطاع غزة.
- حرب 1956م (العدوان الثلاثي):
  - شنت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل هجومًا عسكريًا على مصر بعد قرار جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس.
  - انسحبت القوات المعتدية تحت الضغط الدولي، لكن الحرب عززت قوة إسرائيل العسكرية.
- حرب 1967م (النكسة):
  - شنت إسرائيل هجومًا مباغتًا على مصر وسوريا والأردن، واحتلت:
    - سيناء المصرية.
    - الضفة الغربية والقدس الشرقية.
    - هضبة الجولان السورية.
  - نتج عن الحرب تهجير المزيد من الفلسطينيين وتوسيع الاحتلال الإسرائيلي.
- حرب أكتوبر 1973م:
  - شنت مصر وسوريا هجومًا على إسرائيل لاستعادة الأراضي المحتلة.
  - نجح الجيش المصري في عبور قناة السويس، بينما استعادت سوريا أجزاء من الجولان.
  - تدخلت الولايات المتحدة لإنقاذ إسرائيل، وانتهت الحرب بإعادة الوضع إلى ما كان عليه بعد توقيع اتفاقيات الهدنة.

## اتفاقيات السلام وردود الفعل الفلسطينية

### اتفاقيات السلام بين العرب وإسرائيل

- اتفاقية كامب ديفيد (1978م):
    - وقعت بين مصر وإسرائيل برعاية أمريكية، وتم بموجبها:
      - اعتراف مصر بإسرائيل.
      - انسحاب إسرائيل من سيناء.
  - اتفاقية وادي عربة (1994م):
    - وقعت بين الأردن مع إسرائيل، وبموجبها تم الاعتراف المتبادل بين الطرفين.
- ### ردود الفعل الفلسطينية على الاحتلال الإسرائيلي
- تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية (1964م):
    - تمثل الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وحصلت على اعتراف عربي ودولي.
  - انتفاضة أطفال الحجارة (1987م):
    - حركة شعبية فلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي، كشفت للعالم الوجه القمعي لإسرائيل.

## أهم تطورات القضية الفلسطينية منذ التسعينات

- مؤتمر مدريد للسلام (1991م):
  - شكل بداية المفاوضات بين العرب وإسرائيل، تحت شعار "الأرض مقابل السلام".
- اتفاقيات أوسلو (1993-1995م):
  - تم بموجبها منح الفلسطينيين حق الحكم الذاتي في غزة وأريحا (أوسلو 1)، ثم توسيع الحكم الذاتي إلى الضفة الغربية (أوسلو 2).
- انتفاضة الأقصى (2000م):
  - اندلعت احتجاجات واسعة ضد الاحتلال، وردت إسرائيل بقمع عنيف واجتياح للضفة الغربية وغزة.
- تصعيد الاحتلال الإسرائيلي (2000-2004م):
  - شنت إسرائيل هجمات على الضفة الغربية وقطاع غزة، وحاصرت السلطة الوطنية الفلسطينية.
  - 11 نوفمبر 2004م: وفاة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في ظروف غامضة.
- فوز حركة حماس في الانتخابات (2006م):
  - أدى فوز حماس بالانتخابات إلى دخول القضية الفلسطينية منعطفًا جديدًا بسبب الصراع الداخلي بين الفصائل الفلسطينية.
- حرب غزة (2008-2009م):
  - شنت إسرائيل عدوانًا هجميًا على قطاع غزة، استمر 22 يومًا، لكنه قوبل بصمود المقاومة الفلسطينية.

## الخاتمة

رغم المحاولات الدولية لإيجاد حل للقضية الفلسطينية، لا يزال الاحتلال الإسرائيلي يفرض واقعه بالقوة، ويواصل الاستيطان والتوسع العسكري، بينما يظل الفلسطينيون متمسكين بحقوقهم في تقرير المصير واستعادة حقوقهم المشروعة.